توطئة

لكي نعي أبعاد وخلفيات الحديث عن الصراع القديم والحديث حول أرض الرسالات ومهد الديانات، لا بد لنا من استحضار حقائق دينية وتاريخية عن ذلك الموروث المقدس في تلك البقاع المباركة التي أرادوا التعمية على ما يراد لها عندما أطلقوا عليها تسمية (الشرق الأوسط)[١]. فصارت في العالمين معضلة ومشكلة تستعصي على الحلول.

واستعصاؤها على أي حل، لم يكن إلا لأن أهل الكتابين أرادوا لها حلاً واحداً، هو المستمد من كتبهم التي كانت مقدسة ثم غدت محرفة، ولهذا استمرت وستستمر (أزمة) الشرق الأوسط حتى يراجع المسلمون وجهتهم في مواجهتها بمنهج الدين القويم.

الوعد الإلهي يتحقق لأمة محمد ﷺ:

إن الأرض الواسعة التي يطلق عليها أهل الكتاب (أرض الموعد) هي الأرض التي وعدها الله الصالحين من ذرية إبراهيم - عليه السلام - ليؤموا منها العالمين بالدين الصحيح، وذلك في قوله - تعالى - لإبراهيم - عليه السلام -: ﴿**إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ**﴾ [**البقرة**: ١٢٤].

وكان الصالحون من ذرية إبراهيم - عليه السلام - ممثلين في أبناء يعقوب (بني

---

(١) الشرق الأوسط جغرافياً يطلق على الأرض الممتدة من إيران شرقاً إلى بلاد المغرب العربي، ومن تركيا شمالاً إلى جنوب الجزيرة العربية جنوباً، وهي منطقة الأحداث الكبرى على مر التاريخ، ولكن الاستعمال الإعلامي يحصرها في منطقة الصراع بين العرب و(إسرائيل) في الغالب.

إسرائيل) وأبناء إسماعيل (العرب) . ولقد تناوبوا على وراثة الأرض الموعودة وراثة شرعية بحسب استمساكهم بالدين القويم، فالوعد ليس مرتبطاً بجنس أو عرق أو لون حتى يدعيه العرب حيناً لعروبتهم، واليهود حيناً لإسرائيليتهم، ولكنه مرتبط بالمنهج الحق، ولهذا فمن حاد عن المنهج الحق فليس له مثقال ذرة من حق في وراثة الأرض المقدسة ولو وُلد فيها أجداده وعاش فيها أحفاده، فهي ليست ملكاً عرقياً أو حتى تاريخياً، بل عقد تمليكها ممنوح لورثة وحيدين وهم المتقون: ﴿**إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**﴾ [**الأعراف**: ١٢٨] . وعلى هذا فالوعد لذرية إبراهيم وعد شرعي لا وعد قدري .

وتلك الأرض الواسعة التي جاء بشأنها الوعد، تحوي بين أحضانها أرضين مقدستين عند الله ـ تعالى ـ، قد ارتبطت بهما شعائر وشرائع الأديان الصحيحة، وهما الحجاز وبيت المقدس، وقدسيتها أزلية أبدية بتقديس الله لهما . وقد حُفتا بحمىً من الأرض، بما يشبه ما يسمى في عصرنا بـ (الشريط الأمني) . ويمثله الأراضي الممتدة من شرق النيل إلى غرب الفرات، والأراضي الممتدة من شمال الشام إلى جنوب الجزيرة، فهذه الأراضي هي حمى الأرضين المقدستين في بيت المقدس والحجاز . وكلما امتنعت أرض الحمى، كلما أمنت الأرض المحمية داخلها .

ويؤسفنا أن نقول إنه كلما وهنت أرض الحمى؛ كلما كثرت المخاوف على الأرض المحمية داخلها .

والقداسة كانت في زمان ما قبل البعثة مركزة على بيت المقدس وما حوله، فبها ارتبطت شرائع الأنبياء السابقين، وجُلهم من بني إسرائيل، فلما جاء الإسلام وارتبط ركنان من شرائعه وشعائره بمكة ـ وهما الصلاة والحج ـ تركز التقديس في الإسلام على مكة، ولكنه لم ينتف عن أرض بيت المقدس، فهي

مقدسة ما بقيت السماوات والأرض، ولهذا أورثها الله - تعالىٰ - للأمة التي تعرف لها حرمتها وقدسيتها، فتنأىٰ بها عن الكفر الذي قارفه اليهود، والشرك الذي دان به النصارىٰ. إنه لا يصح عند الله والصالحين من عباد الله أن يُعبد غير الإله أو يعظم سواه في أرضه التي قدسها وشرفها.

فالصالحون من عباد الله من الأنبياء وأتباع الأنبياء في كل الأزمان، ما كان لهم أن يرضوا أن تحول المساجد الكبرىٰ في الديانات الصحيحة إلىٰ أماكن تمارس فيها الوثنية، وتقام فيها الشعائر الشركية والكفرية، ولهذا فقد كانوا يبذلون أرواحهم ودماءهم ليحولوا دون تلويثها بعد أن طهرها الأنبياء عن أمر الله لهم، وهم لا يرضون أيضاً أن تحوَّل البلاد التي تحوي تلك المساجد إلىٰ أوطان للمشركين، أو ديار للكافرين، فإن ذلك - فوق أنه يدنس الأراضي المقدسة - فهو يهدد المساجد المطهرة.

عبقرية الفتح الإسلامي:

لعل هذا المنطق السهل البسيط، هو الذي يمكننا من فهم ذلك التدرج التلقائي الذي سارت عليه فتوح الإسلام، منذ فتح مكة وتطهير الجزيرة كلها علىٰ عهد الرسول ﷺ، ثم الشروع في فتح الشام في عهد أبي بكر - رضي الله عنه - إلىٰ أن تم فتح بيت المقدس في عهد الفاروق عمر - رضي الله عنه - الذي أطلق الجيوش شرقاً إلىٰ أرض الفرات، ثم وجهها غرباً إلىٰ أرض النيل، وبهذا لم يمض عهد النبوة والخلافة الراشدة إلا وقد تحقق الوعد الإلهي بوراثة الأرض الموعودة للصالحين من ذرية إبراهيم - عليه السلام -، بعد إنهاء سيطرة من كفر من ذريته علىٰ تلك الأرض: ﴿**قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ**﴾ [**البقرة**: ١٢٦].

قــد يحتاج الأمر إلىٰ تفصيل أكثر فيما يتعلــق بالأرضــين المقدستين داخل الأرض الكبرىٰ الممتدة من النيل إلىٰ الفرات، فإن ذلك سيعين كثيراً علىٰ فهم أبعاد الأحداث المتعلقة بهما في التاريخ القديم والمعاصر.

الأرض المختارة ودوائر التقديس:

نحن أمام أرضين متجاورتين، جعلهما الله مباركتين، وجعل لكل منهما خصوصية ولكل منهما فضائل؛ فاختار أرض الشام، واختار أرض الجزيرة العربية ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ [القصص: ٦٨] وفي قدسية أجزاء كل من الأرضين مراتب ودرجات، فإذا تخيلناهما دائرتين كبيرتين، فإن داخل كل دائرة منهما دوائر أصغر ولكنها أقدس، فالجزيرة العربية دائرة كبيرة من الأرض اختارها الله ـ تعالىٰ ـ وخصها بفضائل، فهي وطن الإسلام ـ كما كان يصفها الشيخ رشيد رضا ـ ويدل علىٰ خصوصيتها في ديننا أن الله ـ تعالىٰ ـ اختارها مهداً لدعوة أفضل الأنبياء، ومهبطاً لأفضل الملائكة، ومتنزلاً لأفضل الكتب وداراً لخير أجيال البشر بعد الأنبياء وهم الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ ويدل علىٰ خصوصيتها أيضاً أن الله ـ تعالىٰ ـ أرادها خالصة ـ بعد بعثة الرسول ... ـ للتوحيد كما صح بذلك الحديث: «لا يجتمع دينان في جزيرة العرب»[1] ولهذا كان جهاد الرسول ... كله تقريباً لتخليصها من الوثنية الجاهلية، وقد أمر بتطهيرها من الشركيات والكفريات اليهودية والنصرانية، فقال ..." «لأخرجن اليهود والنصارىٰ من جزيرة العرب حتىٰ لا أدع إلا مسلماً»[2].

---

(١) أخرجه البخاري في الشروط (٢٧٣٠) ومسلم في المساقاة (١٥٥١) وأبو داود في الخراج (٣٠٠٧).

(٢) صحيح مسلم (٣/ ١٣٨٨) (٣٢) كتاب الجهاد والسير (٢١) رقم ٦٣.

فجزيرة العرب دائرة كبرىٰ، وداخلها دائرة أصغر، وهي أخصُّ في الفضل وهي أرض الحجاز المشتملة علىٰ أرضَيِ الحرمين الشريفين، ومن فضلهما أنهما مأوىٰ أهل الإيمان كلما اشتدت الفتن وتقارب الزمان قال ...″ «إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها»(١). وداخل أرض الحجاز دائرتان إحداهما المدينة، وهي حرم بحدودها فيما بين الحرَّتين، وداخل المدينة دائرة أصغر وأقدس، وهي أرض الحرم النبوي الشريف الذي تُضاعَف فيه الصلاة ويُؤم بالزيارة، وفيه يرقد خير من واراه الثرىٰ ...fi وداخل الحرم النبوي بقعة أصغر وأقدس وهي الروضة النبوية الشريفة التي قال عنها ...″ «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة»(٢).

أما الدائرة الأخرىٰ داخل أرض الحجاز فهي مكة المكرمة بحدودها المعروفة، وهي أحب البلاد إلىٰ الله، وداخلها دائرة أصغر وهي (بكة) أي الأرض المحيطة بالكعبة، أرض الحرم التي قال الله ـ تعالىٰ ـ فيها: ﴿**إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ**﴾ [آل عمران: ٩٦] وداخل (بكة) دائرة أصغر وأقدس وهي الساحة المحيطة بالكعبة والمشتملة علىٰ مقام إبراهيم والحطيم وبئر زمزم.. وفضائلها معروفة، وداخل تلك الدائرة دائرة أصغر ولكنها أقدس وهي الكعبة نفسها التي نقصدها في صلاتنا ودعائنا ومناسكنا، وأقدس ما فيها الحجر الأسود الذي نتقرب إلىٰ الله بتقبيله واستلامه.

ونأتي إلىٰ الدائرة الكبرىٰ الأخرىٰ، وهي الأرض الواقعة بين النيل والفرات، فلا شك أن لتلك الأرض خصوصية، ويدل علىٰ ذلك قول الرسول

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١٤٦).
(٢) أخرجه البخاري (١١٩٥).

ﷺ: «. . والنيل والفرات كلٌ من أنهار الجنة»[1] وداخلها دائرة أصغر ولكنها أقدس وهي أرض الشام، إذ إننا نجد أن لها خصوصية وفضلاً بكمالها، فهي الأرض الموصوفة بالقدسية والبركة في كثير من آيات القرآن؛ قال ـ تعالىٰ ـ عن إبراهيم ـ عليه السلام ـ: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ٧١] وقال عن موسىٰ ـ عليه السلام ـ: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٢١] ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾ [الأعراف: ١٣٧]. وقال عن سليمان ـ عليه السلام ـ: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾ [الأنبياء: ٨١] وداخل تلك الدائرة الكبيرة دائرتان: إحداهما سيناء، التي نزل فيها الوحي على موسىٰ ... فأنزل الله عليه الشريعة، وأجرىٰ علىٰ يديه المعجزات الكثيرة في تلك الأرض التي أقسم الله ـ تعالىٰ ـ بها في قوله: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ [التين: ١ ـ ٣] وداخلها دائرة أصغر وأقدس، وهي منطقة الطور، التي كلم الله ـ تعالىٰ ـ موسىٰ عند جبلها: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، ولأرض الطور خصوصية في آخر الزمان، فهي الأرض التي سيكون فيها مسجد، هو أحد أربعة مساجد لا يدخل الدجال أرضها، وهي المسجد الحرام، ومسجد المدينة، والمسجد الأقصىٰ، ومسجد الطور. وأرض الطور هي أيضاً الأرض التي سوف يتحصن المؤمنون فيها مع عيسىٰ ـ عليه السلام ـ عند اجتياح يأجوج ومأجوج لمنطقة الشرق الأوسط، وتدل علىٰ ذلك الأحاديث الصحاح. والدائرة الأخرىٰ هي أرض بيت المقدس (فلسطين) التي اتخذها سليمان ـ عليه

(١) أخرجه مسلم (٢٨٣٩).

السلام ـ قاعدة لمملكته التي وسعت الأرض، وداخلها دائرة أصغر وهي مدينة القدس نفسها التي اتخذها سليمان ـ عليه السلام ـ عاصمة لمملكته[1]، وداخلها دائرة أصغر وهي المنطقة الواقعة داخل أسوار الأقصى، وهي التي أُسري بالرسول ﷺ إليها وربَط البراق في سورها، وداخلها دائرة أصغر، وهي المنطقة التي تحوي مكان المسجد الأقصى الذي صلى فيه الرسول ﷺ، والصخرة التي عُرج به منها إلى السماء، فالصخرة تستمد خصوصيتها من كونها الأرض التي يُعرج منها إلى السماء، ولها فضل بلا شك في تاريخ الأنبياء ولكن ليس في شريعتنا عبادة متعلقة بها.

قد يقول قائل:

ما علاقة هذا الكلام الأشبه بأبواب الفضائل، في موضوع كتاب سياسي يتناول الصراعات اليهودية والعربية وربما العالمية المستقبلية؟!

والجواب: أن هذا الكلام يتعلق بصلب الصراع ولبابه، ويمثل الخلفية الأصلية لفصوله وأبوابه؛ ذلك أن ما نقدسه نحن المسلمين في الأرض التي وعد الله ذرية إبراهيم بالإمامة فيها؛ يقدس أهل الكتاب مثله ـ بتدرج قريب ـ في تلك الأرض، فهم يشاركوننا في النظر إلى تلك الأرض وما فيها بعين التقديس والتكريم، انطلاقاً من وعد إبراهيم ـ عليه السلام ـ غير أن منطلقاتهم غير منطلقاتنا، وتصوراتهم غير تصوراتنا، ومصادرهم غير مصادرنا؛ لأن عقائدهم غير عقائدنا.

---

(١) كانت مملكة سليمان شاملة للأرض المعمورة كلها، وهذا حديث القرآن عنه: ﴿**قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لاَّ يَنبَغِي لأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ**﴾ [ص: ٣٥]، وقال سفيان الثوري ـ رضي الله عنه ـ «مَلَكَ الأرض أربعة، مؤمنان وكافران: سليمان النبي وذو القرنين، ونمروذ وبختنصر» انظر فتح الباري (٢/ ٤٢). ولكن القدس كانت عاصمة مملكة سليمان ـ عليه السلام ـ.

ولهذا فإن مساعي اليهود مثلاً في التوسع والسيطرة تتدرج في الأهمية مع هذا التدرج في القدسية مع الدائرة الثانية المذكورة، فالدائرة الكبرىٰ من النيل إلىٰ الفرات هي عندهم (أرض الميعاد) أو (إسرائيل الكبرىٰ) من النيل إلىٰ الفرات وهذا هدف استراتيجي بعيد لهم، وهم يسيرون فيه علىٰ خطوات، والدائرة التالية (أرض الشام) هدف أقرب، وهي التي بدأوا بها باغتصابهم أرض فلسطين في حرب ١٩٤٨م والتي سموها (إسرائيل)، والدائرة التي تليها هي القدس التي احتلوها في حرب ١٩٦٧م، وأطلقوا عليها (أورشليم) والدائرة التي تليها هي الأرض المحيطة بالمسجد الأقصىٰ وهي التي أزالوا المباني التي فيها ونزعوا ملكيتها، والدائرة التي تليها أرض المسجد الأقصىٰ ومسجد الصخرة التي يعدونها (أرض الهيكل) وأصغر دوائرها وأقدسها هو مكان الصخرة، حيث يعدونها مركز القداسة داخل الهيكل المقدس، في مكان ما يسمونه بـ (قدس الأقداس).

ولما كانت أمة النصارىٰ قد ورثت أمة اليهود، فإن النصارىٰ نظروا إلىٰ أنفسهم علىٰ أنهم (الشعب المختار) الثاني، فهم كانوا من بني إسرائيل أيضاً، وقد نظروا إلىٰ اليهود بعد كفرهم بعيسىٰ ـ عليه السلام ـ، علىٰ أنهم أمة مرتدة وكافرة، ولهذا فهم أولىٰ بوراثة المقدسات من اليهود، ومن أجل هذا فقد ظلوا مدة من التاريخ ينظرون إلىٰ أنفسهم علىٰ أنهم ورثة الوعد، وظهر ذلك جلياً في أثناء الحروب الصليبية، ومما يدل علىٰ أن للنصارىٰ أشواق دينية لا زالت ترتبط بتلك الأراضي أن بابا الفاتيكان من المقرر أن يقوم بزيارات في مطلع عام ٢٠٠٠ للأماكن المقدسة في كلٍ من العراق وفلسطين والأردن ومصر حيث يريد أن يطوف علىٰ مدن: (أور) بالعراق، وهي التي ولد فيها إبراهيم ـ عليه السلام ـ

إضافة إلىٰ جبل الطور في سيناء الذي كلم الله عليه موسىٰ ـ عليه السلام ـ وكذلك مدن بيت لحم والناصرة في فلسطين، وقال بابا الفاتيكان في صلاة أقامها في ٣٠/ ٦/ ١٩٩٩م «أشعر برغبة جامحة في الصلاة في تلك المناطق المقدسة التي ترك الله فيها آثاره، والتي كنت أود زيارتها منذ كنت أسقفاً في عام ١٩٦٥م» (الشرق الأوسط، ٥/ ٧/ ١٩٩٩م).

ولكني سأركز في هذا الكتاب علىٰ تحرك اليهود بالذات في تلك الدوائر كلها ـ خلال القرن المنصرم ـ بدءًا من أكبرها وهي دائرة الأرض الواقعة بين النيل إلىٰ الفرات، وانتهاء إلىٰ أصغر الدوائر وهي (قدس الأقداس) داخل الهيكل الثالث، وسأتناول أدوار النصارىٰ أيضاً في مواضعها، لأن لهم شراكة مع اليهود في تقديس مشابه لتلك الدوائر وخاصة الدائرة التي تشمل القدس وما حولها من أراضٍ كان للمسيح ـ عليه السلام ـ فيها حياة ودعوة.

ولكن . . لا ينبغي أن ننسىٰ أن اليهود أمة لها دين، وأن لها استمراراً في التاريخ بهذا الدين حتىٰ آخر الزمان، والأمر كذلك بالنسبة للنصارىٰ، وارتباط الأمتين بديانتهما ـ مع تحريفها ـ، سيظل مقترناً ومتوازياً من الناحية الزمانية، مع ارتباط الأمة المسلمة بدين الإسلام القويم، لهذا كان الصراع فيما مضىٰ دينياً عقائدياً وسيظل فيما بقىٰ دينياً وعقائدياً ـ وشاء الله ـ أن يقترن هذا الارتباط الديني عند الأمم الثلاث بموروث مقدس من الأرض استودعه الله ـ تعالىٰ ـ لمن كان علىٰ الحق منهم، وهذه حقيقة وعد إبراهيم ـ عليه السلام ـ الذي وعده الله بالإمامة فقال: ﴿**إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ**﴾ [**البقرة**: ١٢٤] وستظل المفاصلة مع ضلال اليهود والنصارىٰ ديدن أهل الإيمان من هذه الأمة، ليس في ساحات الصراع فحسب، ولكن في محاريب الصلاة، ولهذا

أمرنا الله ـ تعالىٰ ـ باستشعار هذا المعنىٰ في كل صلاة فريضة أو نافلة، لنجدد البراءة منهم ومن أديانهم الباطلة، ونجدد المفاصلة العقائدية بيننا وبينهم، فنتلو في كل صلاة قول الله ـ تعالىٰ ـ ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ ﴾ [الفاتحة: ٦ـ٧] فالمغضوب عليهم هم اليهود، والضالون هم النصارىٰ؛ كما صح بذلك الحديث(١)، وعلىٰ هذا نجزم أن العلمانية عند اليهود وعند النصارىٰ ظاهرة طارئة وعارضة، وهي في طريقها إلىٰ الأفول ليحل الدين مكانها. . . تماماً كما يظهر الآن أن العلمانية في بلاد المسلمين ليست إلا ظاهرة طارئة وعارضة، وهي أيضاً في طريقها إلىٰ الاختفاء والأفول. . وعندها سيتجرد الصراع بشكله العقائدي، بين حق واضح يمثله المسلمون، وباطل صُراح يمثله اليهود والنصارىٰ. وستكون (أرض إبراهيم) هي ساحة ذلك الصراع في المستقبل، كما هي الآن في الحاضر، وكما كانت في الماضي البعيد.

لهذا أقول: لا ينبغي أن ننظر إلىٰ الأمر نظرة جزئية؛ فالأرض بأكملها مقدسة عند اليهود والنصارىٰ، وهم يتحركون من أجلها وفق تصور مسبق ومعتقد قديم.

وقد أظهرت أعراض حمىٰ سنة ٢٠٠٠ الأبعاد الدينية والروحية التي تقبع خلف السياسات التي يظن الناس أنها بلا خلفيات، ويُتوقع أن تزداد درجة الوضوح في الرؤية الدينية للصراع كلما توغلت عقارب الساعة إلىٰ داخل الألفية الثالثة.

---

(١) في قوله ﷺ: «إن المغضوب عليهم اليهود، وإن النصارىٰ لضالون»، أخرجه أحمد في مسنده (٤/ ٣٧٨) والترمذي (٥/ ١٨٦) (٤٨)، وصححه الألباني في تخريج الطحاوية (٨١١).